https://farid.ps/articles/israel_attempted_assassination_of_president_truman/ar.html

مؤامرة ليحي لتفجير رسائل ضد الرئيس ترومان 1947

في منتصف 1947، مع تصاعد التوترات في فلسطين الانتداب البريطاني، نظمت مجموعة ليحي الصهيونية العسكرية، المعروفة باسم عصابة شتيرن، محاولة جريئة لكنها فاشلة لاستهداف الرئيس الأمريكي هاري ترومان برسالة مفخخة. هذا الحادث الغامض، الذي طغت عليه أعمال ليحي الأكثر شهرة، يعكس استعداد المجموعة لضرب الشخصيات الدولية التي تُعتبر عائقًا لتحقيق رؤيتهم لدولة يهودية. رغم فشل المخطط، فإنه يبرز التقاطع المتقلب بين السياسة الخارجية الأمريكية والتمرد اليهودي قبيل تأسيس إسرائيل عام 1948.

خلفية: ليحي وصراع فلسطين

تأسست ليحي عام 1940 على يد أبراهام شتيرن، وهي مجموعة متطرفة انفصلت عن الإرغون تسفاي لئومي، وكلتاهما سعتا لإنهاء الحكم البريطاني في فلسطين وتأسيس دولة يهودية.
على عكس الإرغون المقيدة نسبيًا، تبنت ليحي أساليب متطرفة، بما في ذلك الاغتيالات والتفجيرات، مستهدفة المسؤولين البريطانيين والمدنيين العرب وحتى اليهود المعتدلين. بحلول 1947، كثفت ليحي حملتها، مدفوعة بالإحباط من سياسات الهجرة اليهودية التقييدية البريطانية – الموثقة في الورقة البيضاء لعام 1939 – وبطء تقدم المجتمع الدولي نحو حل قضية فلسطين.

كان الرئيس هاري ترومان، الذي تولى منصبه في أبريل 1945، شخصية محورية في هذا السياق. كان متعاطفًا مع اللاجئين اليهود والقضية الصهيونية، ودعم إقامة وطن يهودي، حيث اعترف بإسرائيل بعد دقائق من إعلان استقلالها في 14 مايو 1948. ومع ذلك، في 1947، واجهت إدارته ضغوطًا متضاربة: دعم التطلعات اليهودية مع الحفاظ على العلاقات مع الدول العربية وتجنب التورط في فوضى الانتداب البريطاني. رأت مجموعات مثل ليحي أن دعوات ترومان لزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأييده لخطة تقسيم الأمم المتحدة غير كافية، واعتبروا أي تأخير أو تسوية خيانة.

المخطط: رسائل مفخخة إلى البيت الأبيض

في منتصف 1947، أرسل عملاء ليحي سلسلة من الرسائل المفخخة موجهة إلى الرئيس ترومان وكبار موظفي البيت الأبيض. كانت هذه الأجهزة، المموّهة كبريد عادي، جزءًا من حملة أوسع شملت إرسال قنابل مماثلة إلى مسؤولين بريطانيين، بما في ذلك وزير الخارجية إرنست بيفن ووزير المستعمرات آرثر كريتش جونز. نظمت المخطط قيادة ليحي، على الأرجح بما في ذلك شخصيات مثل يتسحاق شامير، رئيس وزراء إسرائيل المستقبلي، الذي لعب دورًا رئيسيًا في عمليات ليحي خلال هذه الفترة.

تم اعتراض الرسائل المفخخة قبل وصولها إلى أهدافها، على الأرجح من قبل خدمات البريد أو الأمن الأمريكية، على الرغم من ندرة التفاصيل المحددة حول عملية الاعتراض. لم تحدث أي انفجارات، ولم يتم الإبلاغ عن إصابات أو وفيات. لم يحظ الحادث باهتمام عام كبير في ذلك الوقت، ربما لتجنب تأجيج العلاقات الأمريكية الصهيونية أو تشجيع هجمات أخرى. تؤكد

السجلات التاريخية، بما في ذلك روايات محاولات اغتيال الرؤساء الأمريكيين وأنشطة ليحي، وجود المخطط لكنها تقدم تفاصيل محدودة، مما يعكس وضعه كعملية فاشلة ثانوية.

الدافع: لماذا استهدفت ليحي ترومان؟

جاء قرار ليحي باستهداف ترومان من تصورهم للسياسة الأمريكية على أنها غير داعمة بما فيه الكفاية للأهداف الصهيونية. على الرغم من دعوة ترومان للهجرة اليهودية ووطن يهودي، رأت ليحي نهج إدارته الحذر – الذي يوازن بين المصالح العربية والبريطانية – عائقًا. كانت استراتيجية المجموعة الأوسع تهدف إلى تسويق "حرب التحرير" ضد الحكم البريطاني والضغط على القوى العالمية لاتخاذ إجراءات حاسمة. من خلال استهداف ترومان، سعت ليحي إلى إرسال رسالة مفادها أنه لا يوجد زعيم بعيد عن متناولهم، على أمل تعطيل الجمود الدبلوماسي وجذب الانتباه إلى قضيتهم.

لم تكن تكتيكات الرسائل المفخخة جديدة بالنسبة لليحي. لقد كانوا رائدين في استخدامها في هجمات سابقة، بما في ذلك محاولة عام 1946 ضد مسؤولين بريطانيين واغتيال اللورد موين عام 1944، وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط. امتدت حملة 1947 إلى الولايات المتحدة، مما يعكس جرأة ليحي المتزايدة ويأسها مع تصاعد الصراع في فلسطين.

النتائج والتأثير

كان للمخطط الفاشل تأثير فوري ضئيل. لم يتردد ترومان، واستمر في تشكيل السياسة الأمريكية بشأن فلسطين، وبلغت ذروتها في اعترافه السريع بإسرائيل عام 1948. لم يغير الحادث بشكل كبير العلاقات الأمريكية الصهيونية، على الأرجح بسبب سريته وسياق دعم الولايات المتحدة الأوسع لدولة يهودية. تم إدانة ليحي كمنظمة إرهابية من قبل الأمم المتحدة والحكومات البريطانية والأمريكية، وكذلك قادة الصهيونية الرئيسيين مثل ديفيد بن غوريون، وتم حلها بعد تأسيس إسرائيل عام 1948. اندمج أعضاؤها في قوات الدفاع الإسرائيلية، وارتقى بعضهم، مثل شامير، إلى أدوار سياسية بارزة.

تعكس غموض المخطط في الروايات التاريخية افتقاره إلى عواقب ملموسة وحساسية العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ذلك الوقت. على عكس اغتيال ليحي لفولكه برنادوت عام 1948، الذي أثار غضبًا دوليًا، ظل مخطط ترومان مجرد هامش، يُذكر عابرًا في روايات أنشطة ليحي أو أمن الرؤساء الأمريكيين.

الإرث والأهمية التاريخية

يبرز مخطط الرسائل المفخخة لعام 1947 ضد ترومان تعقيدات الحركة الصهيونية قبل إسرائيل، التي شملت فصائل معتدلة ومتطرفة. ساهمت أفعال ليحي، رغم إدانتها من قبل شخصيات مثل حاييم وايزمان وبن غوريون، في النضال الأوسع الذي أدى في النهاية إلى تأسيس إسرائيل، رغم أن أساليبهم أبعدت الحلفاء وأعاقت الدبلوماسية. كما يبرز الحادث التحديات المبكرة لتدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، حيث تنقل ترومان بين الضغوط المحلية والدولية لتحديد دور أمريكا في الصراع العربي الإسرائيلي.

اليوم، يُشار إلى المخطط أحيانًا في مناقشات محاولات اغتيال الرؤساء الأمريكيين أو إرث ليحي المثير للجدل. على منصات مثل X، تظهر إشارات إلى الحادث أحيانًا في روايات تتساءل عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، لكنها غالبًا ما تفتقر إلى الدقة أو تبالغ في تأثير ليحي. يرى المؤرخون المخطط كحلقة ثانوية لكنها كاشفة، توضح إلى أي مدى قد تذهب الجماعات المتطرفة لتحقيق أهدافها.

الخاتمة

كانت مؤامرة ليحي لتفجير رسائل ضد الرئيس هاري ترومان عام 1947 محاولة فاشلة لترهيب شخصية دولية رئيسية خلال لحظة حاسمة في صراع فلسطين. رغم أنها لم تتسبب في أذى، فإنها تعكس التكتيكات الراديكالية لليحي والمخاطر العالية للنضال الصهيوني من أجل الدولة. ساعدت مرونة ترومان ودعمه المستمر لدولة يهودية في تشكيل الشرق الأوسط الحديث، مما جعل مخطط ليحي فعلًا عابرًا، وإن كان جريئًا، في عصر تحوّلي.